ان وجود الثاني يستلزم عجزهما معا ان اتفقا او اختلفا والعاجز
لا يوجد شيئا فلا يفتقر اليه في شيء ويؤخذ منه ايضا حدوث
العالم باسره اذ لو كان شيء قديما لكان ذلك الشيء مستغنيا عنه
تعالى كيف وهو الذي يجب ان يفتقر اليه كل ما سواه قد عرفت
بالبرهان كل ما سواه فيما سبق ان ما ثبت قدمه استحال عدمه
عدمه فلو كان شيء من العالم قديما لكان ذلك الشيء واجب الو
الوجود لا يقبل العدم اصلا لا سابقا ولا لاحقا واذا كان لا يقبل
العدم لم يفتقر الى محدث كيف وكل ما سواه تعالى مفتقر اليه غاية
الافتقار ابتداء ودواما فوجب حدوث كل ما سواه جل و
عز ويؤخذ منه ايضا ان لا تاثير لشيء من الكائنات في اثرما والا
لزم ان يستغني ذلك الاثر عن مولانا جل وعز كيف وهو الذي يفتقر
اليه كل ما سواه عموما وعلى كل حال هذا ان قدرت ان شيئا من الكائنات
يؤثر بطبعه واما ان قدرته مؤثرا بقوة يجعلها الله تعالى فيه
كما يزعمه كثير من الجهلة فذلك محال ايضا لانه يصير حينئذ مولانا جل
وعز مفتقرا في ايجاد بعض الافعال الى واسطة وذلك باطل لما
عرفت من وجوب استغنائه عز وجل عن كل ما سواه لا شك انه
لو خرج عن قدرته تعالى ممكن ما لم يكن ذلك الممكن مفتقرا اليه تعالى بل
انما يفتقر لمن اوجده كيف وكل ما سواه مفتقر اليه تعالى غاية
الافتقار وبهذا ابطل مذهب القدرية القائلين بتاثير القدرة

لحادثة

لحادثة مباشرة وتولدا ويبطل مذهب الفلاسفة القائلين
بتاثير الافلاك والعلل ويبطل مذهب الطبائعيين القائلين
بتاثير الطبائع والامزجة ونحو هذه ككون الطعام يشبع والماء
يروي ويبت والنار تحرق والثياب يستر العورة ويبقي
الحر والبرد ونحو ذلك مما لا ينحصر وهم في اعتقادهم التاثير لتلك
الامور مختلفة فمنهم من يعتقد ان تلك الامور تؤثر في تلك
الاشياء التي تقارنها بطبعها وحقيقتها قادايت دها ولا خلاف
في الكفر من يعتقد هذا ومنهم من يعتقد ان تلك الامور لا تؤثر
بطبائعها بل بقوة اودعها الله تعالى فيها ولو نزعها لم تؤثر
قادايت دهاة وقد تبع القليبوا في على هذا الاعتقاد كثير من عامة
المؤمنين ولا خلاف في بدعة من اعتقد هذا وقد اختلفوا في
كفره والمؤمن من المحقق الايمان لم يسند لها تاثيرا البتة لا
بطبعها ولا بقوة وضعت فيها وانما مولانا جل وعلا اجرى
العادة بمحض اختياره ان يخلق تلك الاشياء عندها لا بها ولا
فيها فهذا بفضل الله تعالى ينجو من جميع مهالك الآخرة و
اكثر ما اغتر به المبتدعة القواعد التي اختارها جل وعلا و
ظواهر من الكتاب والسنة لم يحيطوا بعلمها والحاصل ان عمدتهم
التقليد لما لا يصح تقليده ولا الاقتداء به من عوائد وغيرها و
تركوا الانظار الزكية العقلية المنطبقة بانوار الكتاب والسنة

Copyright © King Saud University